وكانت له بها مواقف هائلة ومشاهد طائلة منها أن رسول ا A قال لأعطين الراية غدا رجلا يحب ا ورسوله ويحبه ا ورسوله فبات الناس يذكرون أيهم يعطاها فدعا عليا وكان أرمد فدعا له وبصق في عينه فلم يرمد بعدها فبرأ وأعطاه الراية ففتح ا على يديه وقتل مرحبا اليهودي .

وذكر محمد بن إسحاق عن عبد ا بن حسن عن بعض أهله عن أبي رافع أن يهوديا ضرب عليا فطرح ترسه فتناول بابا عند الحصن فتترس به فلم يزل في يده حتى فتح ا على يديه ثم ألقاه من يده قال أبو رافع فلقد رأيتني أنا وسبعة معي نجتهد أن نقلب ذلك الباب على ظهره يوم خيبر فلم نستطع وقال ليث عن أبي جعفر عن جابر أن عليا حمل الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها فلم يحملوه إلا أربعون رجلا ومنها أنه قتل مرحبا فارس يهود وشجعانهم وشهد علي عمرة القضاء وفيها قال له النبي A أنت مني وأنا منك وما يذكره كثير من القصاص في مقاتلته الجن في بئر ذات العلم وهو بئر قريب من الجحفة فلا أصل له وهو من وضع الجهلة من الأخباريين فلا يغتر به وشهد الفتح وحنينا والطائف وقاتل في هذه المشاهد قتالا كثيرا واعتمر من الجعرانة مع رسول ا A ولما خرج رسول ا A (1) إلى تبوك واستخلفه على المدينة قال له يا رسول ا اتخلفني مع النساء والصبيان فقال ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وبعثه رسول ا A أميرا وحاكما على اليمن ومعه خالد ابن الوليد ثم وافى رسول ا A عام حجة الوداع إلى مكة وساق معه هديا وأهل كأهلال النبي A فأشركه في هديه واستمر على إحرامه ونحرا هديهما بعد فارغ نسكهما كما تقدم (2) ولما مرض رسول ا A قال له العباس سل رسول ا A فيمن الأمر بعده فقال وا لا أسأله فإنه إن منعناها لا يعطيناها الناس بعده أبدا والأحاديث الصحيحة الصريحة دالة على أن رسول ا A لم يوص إليه ولا إلى غيره بالخلافة بل لوح بذكر الصديق وأشار إشارة مفهمة ظاهرة جدا إليه كما قدمنا ذلك و الحمد .

وأما ما يفتريه كثير من جهلة الشيعة والقصاص الأغبياء من أنه أوصى إلى علي بالخلافة فكذب وبهت وافتراء عظيم يلزم منه خطأ كبير من تخوين الصحابة ومما لأتهم بعده على ترك إنفاذ وصيته وإيصالها إلى من أوصى إليه وصرفهم إياها إلى غيره لا لمعنى ولا لسبب وكل مؤمن با ورسوله يتحقق أن دين الأسلام هو الحق يعلم بطلان هذا الافتراء لأن الصحابة كانوا خير الخلق بعد الأنبياء وهم خير قرون هذه الأمة التي هي أشرف الأمم بنص القرآن وإجماع